

إعداد الباحث / مينا سليمان يوسف.

* مقدمة:

بادئ ذى بدء قد تقرر فى ذهن الكنيسة وطقسها العام، والذى تتسلمه الأجيال جيلاً بعد جيل أن طقس القنديل العام يتم مرة واحدة فى السنة فى الكنيسة واختارت الكنيسة له يوم جمعة ختام الصوم الكبير.

* كلمة عن القنديل العام^١:

"من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم فى الكنيسة، ولما كان (سر مسحة المرضى) يشذ عن هذه القاعدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة ويطلب ممارسة هذا السر له فى البيت، لذلك قررت الكنيسة أن يُعمل هذا السرمرة واحدة فى السنة واختارت له يوم جمعة ختام الصوم الكبير المقدس ويسُمى (القنديل العام).

ويُعمل هذه المرة فى الكنيسة للأسباب الآتية:

١- لكي لا ينسى الناس سر مسحة المرضى وأنه أحد أسرار الكنيسة السبعة وهو سر هام ولازم لكل مؤمن لنيل الشفاء.

٢- لكي يحضره كل المؤمنين ويستفيد منه من لا يستدعي الكاهن فى البيت لعمل قنديل خاص.

٣- لأنه من نوع عمل سر مسحة المرضى فى أسبوع الآلام حتى تهتم الكنيسة بصلوات هذا الأسبوع العظيم وتنقطع للتأمل فى آلام المسيح وبركات سر الفداء وعمل الخلاص، فتعمل الكنيسة هذا القنديل فى جمعة ختام الصوم حتى يُدهن بالزيت جميع الحاضرين فلا يحتاجون لعمل قنديل فى أسبوع الآلام، تماماً كما تقيم صلاة التجهيز العام عقب قداس أحد الشعانيين عن جميع الذين يموتون فى فترة أسبوع الآلام.

٤- اختارت الكنيسة هذا الوقت لأن المؤمنين يكُونون في نهاية الصوم الكبير بصومه الإنقطاعي الطويل وقداساته المتأخرة وصلواته الكثيرة، فيكون الناس في قمة الروحانية فتكون الصلاة قوية ومستجابة، والرب يسوع أظهر قوّة الصلاة المقترنة بالصوم بقوله: «» هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاحة والصوم. «» (مر ٩: ٢٩) أ.هـ.

** عادة عمل القنديل في البيوت في فترة الصوم الكبير^٣ :
"تعود بعض المؤمنين استدعاء الكاهن في فترة صوم الأربعين المقدسة (الصوم الكبير) إلى بيوتهم لعمل سر مسحة المرضى (القنديل) على سبيل البركة فقط دون وجود مريض حقيقي ملازم الفراش يحتاج لسر مسحة المرضى، وبـ ناءً على الطلبات الكثيرة على الكهنة يضطرون لعمل صلاة أو صلاتين في كل بيت من صلوات القنديل السبعة كما يضطرون لمباشرة هذا السر في أي وقت من النهار أو حتى بالليل والكل غير صائم صوماً إنقطاعياً وكل هذه أخطاء يجب الإلقاء عنها لأن:

١- سر مسحة المرضى يجب أن يُعمل حينما يكون في البيت مريض حقيقي يحتاج لسر مسحة المرضى، وفي هذه الحالة يجب استدعاء الكاهن ولا يرتبط بموسم الصوم الكبير.

٢- على الكاهن أن يمارس السبعة صلوات الخاصة بمسحة المرضى كاملة ولا تختصر منها أى شئ لأن العدد ٧ عدد الكمال والسبعة صلوات وقراءات لها قوة فعالة كالسهم حسب قول النبي "سباعيات سهام كلمتك" (حب ٣ : ٩) لأن كلمة الله تخترق القلب والوجدان كالسهام وتجعله يتأثر بها ويسيير بمقتضها. كما قال الرسول بولس "لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمقاصيل والمخايخ، ومميزة أفكار القلب ونياته". (عب ٤ : ١٢).

فيجب أن تكون الصلوات وقراءة كلمة الله بهدوء وتؤدة دون إسراع أو اختصار حتى تأتي بالثمار المرجوة فيها.

٣- على الكاهن وقابل السر أن يكونا صائمين إنقطاعياً لبعض ساعات قبل إتمام السر وهذا يجعل أنساب وقت لعمل القنديل هو الصباح الباكر ولا يصح عمله في الليل والكل مُفطراً، وبالتالي لا يوجد استعداد جسدي وروحي أو ذهني لسماع الصلوات والقراءات والعمل بها لنيل الشفاء.

من ناحية أخرى نقول أنه من الضروري دخول الكاهن في البيت وبالذات في فترة الصوم الكبير المقدس كنوع من الإفتقاد وتشجيع الناس على الصوم وممارسة سر التوبة والإعتراف وحضور القداسات والنهضات بالكنيسة لأخذ شحنة روحية قوية خلال الصوم الكبير الذي يسمونه موسم الخزين

ال السنوى للروحيات وإذا دخل الكاهن البيت فيجب أن يصلى، ولكن لكي يصلى صلاة طقسية صحيحة لا يصلى جزءاً صغيراً من طقس سر مسحة المرضى بل يصلى صلاة طقسية أخرى عملتها الكنيسة هي (صلاة تبريك المنازل) طلباً لحلول بركة الله في البيت وحفظ جميع الأسرة الساكنة فيه من كل شر، وهي تتشبه إلى حد كبير إحدى صلوات سر مسحة المرضى" أ.هـ.

** إتمام طقس وصلوات القنديل العام في جمعة ختام الصوم فقط: علمنا الكنيسة في علم اللاهوت، ما معنى الكمال، حيث لكي يكون الشيء كاملاً فلا بد وأن يكون خالياً من أي نقصان أو زيادة على حد سواء، كذلك بالنسبة للقنديل العام فقد رتبت الكنيسة أن يكون القنديل العام هو المتمم للصوم الأربعيني المقدس (جمعة ختام الصوم)، بحيث ليس من اللائق عمل القنديل العام في يوم بعد جمعة ختام الصوم المقدس أي في أسبوع الآلام مثلاً، لأن أسبوع الآلام له طقسها الخاص، وأيضاً ليس من اللائق عمل القنديل العام قبل جمعة ختام الصوم ، إذ أن الكنيسة رتبت لكل يوم قراءته الخاصة به، فعلى سبيل المثال هل من اللائق عمل التجنيز العام في يوم غير أحد الشعانيين؟ هل من الممكن أن تعمل الكنيسة التجنيز العام في يوم جمعة ختام الصوم؟ وهل من الممكن أن يتم عمل طقس لقان خميس العهد في يوم آخر تفادياً للزحام؟

قد رتبت الكنيسة بعناية وبحكمة من الروح القدس طقس كل مناسبة بحيث إذا حاول أحد أن ينقل أي طقس سيدج صعوبة كبيرة لأنه سيصطدم بقراءات ذلك اليوم المنقول إليه الطقس.

المرجع:
الأنبا متاؤس أسقف دير السريان العamer: روحانية طقس جمعة ختام الصوم، مطبعة دريم برس، الناشر مكتبة دير السريان، ٢٠٠٢.

^٣ ليس من اللائق أن تصلى كل كنيسة كما تشاء، فهذا يؤدي إلى فقدان وضياع ما تميزت به الكنيسة عبر عصورها، حيث تعيش الكنيسة دانماً في وحدانية الفكر والتعليم الواحد، حيث تتميز بثباتها أمام العالم المتغير إذ هي مبنية على المسيح صخر الدهور. يقول الرسول بولس: "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين... ولذلك كل شيء بيلائقة وبحسب ترتيبه" (أكرو: ٤٠، ٣٣: ١٢).